

بيت الأحرار

[84] بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة " عليها السلام " فلم تأذن لهما، فأتيا عليا " عليه السلام " فكلماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك إنني مت ولا أبقى بعده !! أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنني سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا نورث !! ما تركناه فهو صدقة. فقالت: رأيتهما إن حدثكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به. قالا: نعم، فقالت: نشدتكما الله ألا تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: رضا فاطمة من رضي وخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني قالا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائد بك من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهد !! وهي تقول: والله لادعون الله عليك في كل صلوة أصليها، ثم خرج باكيا !! فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبست كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا بأهله وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقبلوني بيعتي، قالوا: يا خليفة رسول الله إن هذا الأمر لا يستقيم، وأنت أعلمنا بذلك !! إنه إن كان هذا لم يبق دين فقال: والله لو ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعدما سمعت ورأيت من فاطمة، قال: فلم يبايع علي كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمسا وسبعين ليلة، إنتهى موضع الحاجة